

3 من 19 | شرح كتاب التوحيد (حلقات إذاعية) | وصية

محمد | صالح الفوزان | العقيدة | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. شرح كتاب التوحيد للامام وجدد محمد بن عبد الوهاب رحمة الله له الدرس الثالث باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على قائد الغر المجلين. نبينا

محمد وعلى الله وصحبه - 00:00:00

اجمعين مرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات الى حلقة جديدة من شرح كتاب التوحيد في الحلقة الماضية كان معنا فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة لافتاء - 00:00:26

والذي استهل هذه الحلقة بكلمة عن هذا الكتاب العظيم الدعوة الى التوحيد ووقفنا مع جملة من الآيات المباركات في هذا الباب مرحبا

بكم الشيخ صالح مع بداية هذه الحلقة. حياكم الله. وقف بنا الحديث في الحلقة الماضية عند الأحاديث - 00:00:44

الواردة في هذا الباب في باب التوحيد نبدأ هذا الحديث بقول ابن مسعود رضي الله عنه من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ - 00:01:07

قوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئاً باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:01:27

هذا الاثر عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه سببه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل به الموت وصار يعاني من سكرات الموت قال هاتوا اكتب لكم كتابا - 00:01:47

لا تختلف بعد يعني جميع شؤونكم فالصحابة رأوا حالة الرسول صلى الله عليه وسلم وما يعانيه فاشفقوه عليه من المشقة فلم يأتوا بالطلب وخرجوا من عنده يريدون له الراحة عليه الصلاة والسلام - 00:02:07

فمات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكتب لهم كتابا فتأسفوا بعد ذلك الا يكونوا اتوا بالطلب وكتب لهم النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب الذي هم به فقال ابن مسعود رضي الله عنه - 00:02:39

من اراد ان ينظر الى وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه صادرة منه اكيدا يقرأ هذه الآيات الثلاث من سورة الانعام وتعالى واتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئاً - 00:03:01

الى قوله تعالى وان هذا صراطي مستقىما فاتبعوه تلاف هذه الآيات المشتملة على عشر وصايا تجمع خيري الدنيا والآخرة وتلم جماعة المسلمين ترسم لهم المنهج الذي يسيرون عليه فهي ايات جامعة - 00:03:30

ووصايا عظيمة نافعة يقول ابن مسعود رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم لو اوصى يوماً بما اوصى به القرآن بما اوصى به الله عز وجل والله وصانا في هذه الآيات - 00:03:59

في ختام كل آية اقول ذلکم وصاکم به فهذه الوصايا العشر تجمع لlama الخير كله ولهذا قال ابن مسعود عنها ما قال. وهو كما قال رضي الله عنه هذه ايات عظيمة - 00:04:19

ووصايا بلية من رب العالمين النبي صلى الله عليه وسلم يوصي بما اوصى به الله عز وجل هذا غرظ ابن مسعود رضي الله عنه. نعم وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال - 00:04:39

كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي يا معاذ اتدرى ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله قلت الله
رسوله اعلم قال حق الله على العباد - 00:04:57

ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئاً قلت يا رسول الله افلا ابشر الناس قال لا تبشرهم
فيتكلوا اخرجاً في الصحيحين - 00:05:21

نعم هذا الحديث عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه انه كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار هذا فيه توافق النبي
صلى الله عليه وسلم وانه يركب الحمار - 00:05:42

وايضاً يردد عليه فاردق معه معاذاً رضي الله عنه وهذا فيه فضيلة لمعاذ ايضاً وفيه جواز الارداف على الدابة اذا كانت تطيق ذلك
قال صلي الله عليه وسلم اتدرى يا معاذ - 00:06:02

ما حق الله على العباد هذا فيه التعليم بطريقة السؤال والجواب لان هذا ابلغ بالتعليم وانبئه للسامع اتدرى ما حق الله على العباد الذي
يجب على العباد لله عز وجل والذي خلقهم من اجله - 00:06:23

وما حق العباد على الله يعني ما للعباد عند الله عز وجل اذا وفوا بحق الله وهذا حق او جبه سبحانه على نفسه ولم يوجبه عليه احد
ولكن الله بفضله واحسانه - 00:06:50

او جبهم عليه اذا ادوا حقه فلهم عليهم حق او جبه على نفسه تفضلاً منه سبحانه والا كما يقول الشاعر ما للعباد عليه حق واجب كلاماً ولا
ولا عمل لديه ظائع ان عذبوا ببعده او نعموا بفبظله - 00:07:13

وهو الكريم الواسع قال حق العباد قال معاذ رضي الله عنه قلت الله رسوله اعلم هذا فيه ان المسؤول اذا سئل عن شيء وليس عنده
جواب من مسائل العلم فانه يتوقف - 00:07:42

ويقول الله رسوله اعلم ولا يدخل في شيء لا يعلمه او يتعرض الجواب وهو ليس عنده علم بل يرد العلم الى عالمه الله رسوله اعلم
ثم بين صلي الله عليه وسلم حق الله على العباد. فقال حق الله على العباد - 00:08:03

ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وهذا كما في قوله جل وعلا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فحقة سبحانه على عباده ان يعبدوه
ولم يكتفي بقوله ان يعبدوه بل قال ولا يشركوا به شيئاً - 00:08:30

فإن العبادة لله اذا دخلها الشرك بطلت لقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحيط عملك قال جل وعلا ولو اشركوا لحيط
عنهم ما كانوا يعملون الشرك يحيط الاعمال - 00:08:52

ويبيطلها لابد ان تكون العبادة خالصة لله عز وجل كما في قوله جل وعلا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً فلا بد من الامرين وهذا مما
يحتم علينا ان نعرف ما هي العبادة - 00:09:15

للله عز وجل ويحتم علينا ان نعرف ما هو الشرك حتى نقوم بالعبادة وتجنب الشرك فهذا امر عظيم وواجب كبير يجب علينا ان نعتني
به ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً - 00:09:38

هل الله بحاجة لعبادة الناس الله ليس بحاجة لانه الغني سبحانه وتعالى ان تكفروا فان الله غني عنكم. ولا يرضي لعباده الكفر وان
تشكرروا برضاه لكم وقال سبحانه وتعالى حكاية عن موسى عليه السلام - 00:09:59

وقال موسى لقومه لما ذكرهم بنعمة الله واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد. وقال موسى ان تكفروا
انتم ومن في الارض جميعاً فان الله غني حميد - 00:10:24

فمصلحة العبادة راجعة الى العباد لتصفهم بالله والاجل ان يكرمهم الله عز وجل بها في جنته. فمصلحةها لهم ومضره الشرك عليهم الله
لا تنفعه طاعة المطيع ولا تضره معصية العاصي - 00:10:45

وانما ذلك راجع الى العبد نفسه ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً فهذا فيه وجوب عبادة الله عز وجل وانها حق لله على عباده وفيها
التحذير من الشرك وان العبادة لا تصح - 00:11:07

اذا خالطها شرك فهناك اناس يعبدون الله ويجهدون في العبادة والتسبيح والتهليل والذكر وانواع القربات ولكنهم يخلطونها بالشرك

٠٠:١١:٢٩ فيدعون غير الله من الالهاء والصالحين والملائكة والرسل وغير ذلك والاشجار والاحجار -

يعبدون الله ويعبدون معه غيره. هذه عبادة باطلة لا تنفع أصحابها وهي تعب عليه بلا فائدة وحق العباد على الله لا يعذب من لا يشرك به شيئاً هذه شرعي، عظيمة - 00:11:55

من لم يشرك بالله فان الله لا يعذبه اما انه لا يعذبه ابدا واما انه يعذبه اذا شاء الكبائر التي فعلها وهي دون الشرك وان شاء غفرها له
ولم يعذبه - 00:12:17

فماله الى المغفرة والنجاة من العذاب فالموحد اما انه لا يعذب ابتداء واما انه يعذب على ما عنده من الكبائر اذا شاء الله جل وعلا ثم يخرج من العذاب ومن النار - 00:12:39

لَا يَخْلُدُهُمْ فِي الْعَذَابِ أَنْ لَا يَعْذَبُوهُمْ مِّنْ لَا يُشَرِّكُوا بِاللَّهِ وَمَنْ يُشَرِّكُ بِاللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ يُشَرِّكُ بِهِ

فهذا فيه البشارة بالخير - 00:13:28

لا سيما الخير العام والخير الخاص ايضا فانه يبشر به لادخال السرور على الناس وعلى الغير والمسلم يحب لاخيه ما يحب لنفسه
وي يريد ان اخاه ينتفع بهذا الخير ويسر به. الا ابشر الناس - 00:13:49

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبشرهم فيتكلوا هذا فيه كتمان العلم للمصلحة. فامر معاذًا ان يكتم هذا العلم وهو ان الله لا يعذب من لا يبشرك به شيئاً - 00:14:17

للتلا ويتكلوا ويتتساهلو بالمعاصي التي دون الشرك فإذا كان نشر بعض العلم أو شيء من العلم يترتب عليه ظرر أكثر أو يتربت عليه سوء فهم فانه لا يبيّن لكل الناس - 00:14:35

وأنما يبين بخواصهم والعلماء منهم أما ان ينشر على الناس ويخشى ان الناس يتکلون عليه فيتساهموا بالمعاصي ويقول اذا لم يكن عندنا شرك فاننا لا نعذب ففيه كتمان العلم للمصلحة - 00:14:56

ولكن معذرا رضي الله عنه اخبر بهذا عند موته خشية من كتمان العلم اخبر بذلك عند موته ليبلغ ما سمعه من الرسول صلى الله عليه وسلم قوله اخرجاه اي البخاري ومسلم - 00:15:23

رويا هذا الحديث في صحيحهما وما اتفق عليه الشیخان فهو اعلى درجات الصحة في الحديث ثم ما انفرد به البخاري ثم منفرد به مسلم الحمد لله هذا حديث عظيم وفيه بشارۃ عظيمة وفيه احكام - 00:15:46

عظيمة نستفيد بها منه والحمد لله رب العالمين احسن الله اليكم فضيلة الشيخ وصية الرسول صلى الله عليه وسلم لامته ولصحابته
عند موته فيها اه حكم ونستخلص منها اه امور المسلم يستفيد منها في حياته - 00:16:13

نعم اول شيء يستفاد من هذا مشروعية الوصية للميت عند الموت ان الانسان يوصي بالخير يوصي من بعده اذا كان عليه حقوق للناس فيحب عليه ان يوصي بها وان يبيّنها - 00:16:38

الآن لا تطبع عليه ديون عليه عنده وداعف فانه بيبرنها للناس هذا واجب ما حق امرئ مسلم يبيت ليلتين الا ووصيته عند رأسه اما الوصية بشيء من المال في سبيل الخبر - 00:16:56

فالمستحب الا يوصي، يا بتركه للورثة - 00:17:17

انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرم عالة يتکفرون الناس كما قال النبي صلی الله علیه وسلم ولا بد ان تكون الوصیة في حدود الثلث فاقا، ولا تتجاوز الثلث - 00:17:37

نعم شكر الله لكم فضيلة الشيخ على ما بينتم في آآباب التوحيد ونستكمم ان شاء الله الحلقات والابواب في هذا للموضوع في
الحلقات القادمة ياذن الله تعالى .. جزاكم الله عنا وعن امة الاسلام خير الجزاء . وشكرا لزميله . مهندس الصوت عثمان ابن - 00:56:17:17

عبدالكريم الجوير الذي سجل هذا الدرس والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:18:17